مظاهر تعصب
النقاد القدماء في الحكم بين الطائيين

م.م. علي هادي حسن حسين
جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية

تاريخ استلام البحث :٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ تاريخ نشر البحث :٣١ / ١٢ / ٢٠١٤

الملخص

تعدُ زوبعة الخصومة بين الطائيين من اشّد المعاركِ النقديةِ في ساحةِ الأدب العربي , وتكمن أهميتها بأنها أساس نظرية (عمود الشعر) تميزت تلك الخصومة بأحكام نقدية مختلفة فهي تارة تكون داخل أُطر معيارية وتحت سلطة الموضوعية ,وأحياناً إيديولوجية[١] تخرج عن الأصول والمعايير النقدية ليدخل فيها الطعن والتعصب من دون الاستناد إلى أساليب مقنعة . والأخير جعلتنّي اشُخص ملامح التعصب لطرفي الصراع واقفاً على أساليبهم الخارجة عن نطاق الموضوعية من دون الأخذ (بالقدسية) التي يعرضها بعض نقادنا المحدثين بحق من سبقوهم ، بقولهم مثلاً (إن حكم هذا الناقد الكبير كان منصفاً، او ذاك كان محقاً دون الاعتماد على المعايير والأساليب النقدية). لذا جاء البحث تحت عنوان (مظاهر التعصب في الحكم بين الطائيين).

قصدنا إلى تقسيم البحث على قسمين كان الأول دراسة بمدخلٍ اختصرنا الحديث فيها عن مذهب كلا الطرفين ، فقد أوجزنا مذهب أبي تمام مشيرين إلى أهم الخصائص الفنية ثم مذهب البحتري المطبوع وفق منوال الشعراء القدماء, وفي القسم الثاني تكلمنا عن مظاهر التعصب في الحكم بين الطائيين ,وطرق الحكم على شعرهما ولاسيما أبي تمام خصوصاً , وقد فصلنا القول في إتباع النقاد لأهوائهم وأذوقهم الخاصة في الحكم بين أبي تمام والبحتري ؛ مما جعلهم يطلقون احكاما نقدية غير معللة بدلائل علمية مقنعة .

مدخل

لابد من إشارة بسيطة إلى مذهب طرفي الصراع من الناحية الفنية ,لان المعركة النقدية التي نشأت بين المذهبين كانت مستندة إلى اصول فنية قديمة متوارثة سار على نهجها البحتري وأصبح (مطبوع الشعر) , وجدد أبوتمام فيها بقصد المثافقة بين التراث من الأصول, والمستحدث من المعاني ,وعدَّ خارجاً عن الطريقة العربية القديمة المتعارف عليها والتي تمثلت بعمود الشعر.

فكان لكل مذهب من هذين المذهبين انصار ومعارضون يحكمون على اشعار الطرف المقابل بمقاييس نقدية تارة ,وأخرى لاتمت إلى النقد الفني بصلة , وإنما كان يحكمون بهوائهم وطبعهم الخاص من دون الأخذ بالذوق العام تارة اخرى .وقد كانت المعايير التي تناولت صراع الطرفين تنبع من بيئات مختلفة, وقد حصرها الدكتور سعيد المصلح في ثلاث بيئات رئيسة: اولها :اللغويون الرواة وثانيها الادباء و الكتاب وثالثها البلاغيون(٢).

إن الخصومة بين القدماء والمحدثين لم تنشأ لأول مرة عند البحتري وأبي تمام , بل هي قديمة تعود أُصولها إلى خروج العرب من جزيرتهم مع حركة الفتوحات الإسلامية وإطلاعهم على الحضارات المجاورة , فقد فرض هذا الإطلاع التغير في الحياة الفكرية والثقافية (٣) ؛مما دفع الثقافة العربية نحو التجديد والخروج عن المعتاد المتوارث ,إذ انتقلت الحياة في العصر الاموي والعباسي من عيشة البداوة إلى عيشة الحضر والتمدن ,وهي اكثر الانتقالات اضطراباً نتيجة الفتن والملل والتعصب(٤).

مذهب طرفي الصراع

أولا:مذهب أبي تمام

إن مذهب أبي تمام هو نتاج عنصرين احدهما , البيئة التي عاش وترعرع فيها والتي كانت تزخر بأنواع العلوم والمعارف من الفلسفة وغيرها من علوم المنطق والكلام , وثانيها شخصيته المتحررة التي دفعته إلى أنْ يندمج مع تلك التطورات وينهل منها ما تشتهي نفسه وما تروق له الإذواق المواكبه للتطور.

إن الثقافة التي يمتلكها أبوتمام كانت نابعة من إطلاعه على التراث العربي القديم إطلاعا لانظير له , قرأ اشعار العرب وحفظ منها كثيراً , وحقاً كان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه احد , حتى قيِل إنه كان يحفظ أربعة عشر الف ارجوزة غير المقاطع والقصائد(٥) .

كان أبوتمام شاعراً مثقفاً ومطلعاً– بل هو شاعر عالم – وقد كان اكثر الناس يعرفون هذه الفضيلة وحين سئل البحتري ذات مرة عن أبي تمام , قال : "أبوتمام عالمٌ غلبَ عليه الشعر[٦] " .

وقد اشار الامدي في كتابه الموازنة إلى كثير من صفات أبي تمام الفنية إذ قال: " كان مشتهراً بالشعر مشغوفاً به مشغولاً بدراسته ...وله كتب واختبارات مؤلفة فيه مشهورة معروفة"[٧] , واشار في موضع آخر على لسان اصحاب أبي تمام قولهم "فقد اقررتم لأبي تمام بالعلم والشعر والرواية , ولامحالة ان العلم في شعره اظهر منه في شعر البحتري والشاعر العالم افضل من الشاعر غير العالم [٨] .

أبو تمام شاعرٌ مرهفٌ حساسٌ ,إذ قال الفيلسوف الحكيم الكندي: "إنَّ هذا الفتى يموت شاباً , فقيل له: ومن أين حكمت عليه بذلك فقال : رأيت فيه الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ,ما علمت أنَّ النفس الروحانية تأكل جسمه, كما يأكل السيف الغمد أو المهند غمده"[٩].

كما قال فيه إسحاق الموصلي " يافتى ما أشد ما تتكئ على نفسك "[١٠]أي أنَّه لا يسلك مسلك الشعراء قبله وإنما يستقي من نفسه ؛لذا كانت التطورات البيئية التي حدثت في العصر العباسي الأول وثقافة أبي تمام المتطورة المتعمقة في ثنايا الشعر العربي وروحه المرهفة وذكائه الحاد وارتكازه على نفسه سبباً في ان يبتكر مذهباً شعرياً يعرف بهِ واشغل الناس في تلقيه والنقاد في تحليله وتفسيره.

يعَدُ أبو تمام أول من ثار على فكرة (ما ترك الأول للآخر شئ) فنقضها وعكسها لتصبح عنده (كم ترك الأول للآخر) فقال :-

يقول من تقرع اسماعه

كم تـــرك الأول للآخـــــــر

وقال:-

فلو كان يقنى الشعر افناه ما قرت

حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه فيض العقول إذا انجلـــت

سحائب منه اعقبت سحـــــائب[١١]

الواضح انه لايذهب ماذهب اليه زهير وعنترة بان المعاني قد نقذت وما نقوله لم يكن الامعاراً او معاداً. إذ يقول زهير:

ما ارنا نقول الا معـــاراً

او معاداً من لفظنا مكـــــرور[١٢]

.ويقول عنترة في هذا الصدد :

هل غادر الشعراء من متردم

ام هل عرفت الدار بعد توهم[١٣]

الإشارات واضحة على نفاد المعاني والألفاظ , ولم يترك الشعراء الذين سبقوا زهيراً له الا المعار ،ولكن ابا تمام يصف تلك المعاني بأنها لا تنقص وإنها من فيض العقول ؛لذا نجد ان ابا تمام قد ابتكر كثيراً من المعاني ووظفها في شعره. وكما اشتهر بأنه من أصحاب المعاني والمهتمين بأمرها والباحثين في اغرابها ,حتى قال عنه الجرجاني "إنَّه قبلة أهل المعاني " [١٤].وأشار الصولي إلى ابتكار معانيه " وليس أحد من الشعراء يعمل المعاني ويخترعها ويتكئ على نفسه فيها أكثر من أبي تمام ومتى ما أخذ معنى زاد عليه , ووشحه ببديعه وتمم معناه فكان أحسن به"[١٥], وبه أصبح يمثل مذهب البديع الذي استحدثه حتى أكثر وأسرف فيه وعيب عليه[١٦].

وهذا لايعني أنّه خرج عن الإطار التقليدي العام للقصيدة العربية بتبنيه مسألة (ما ترك الأول للآخر) , و لم تكن هذه المسألة الا ليبعدَ نفسه عن السرقات التي اتُهم بها من النقاد انما أراد أنْ يقول لهم إني لا آخذ المعاني من الشعراء القدماء بل ابتكرها بنفسي.

أصبح أبوتمام فيما بعد زعيماً لمذهب البديع ,لكنّ إسرافه في البديع خلق له ثغرة ينفذ من خلالها النقاد إلى فك أغوار رصانة نصه الشعري ، حتى إننا نجد ان المرزوقي يرد على رسالة أبن المعتز في محاسن ومساوئ أبي تمام , قائلاً انه كان ينظم قصيدة كاملة من أجل البديع .ولهذا يرفض أن يسقط منه بيتا ,ولايعود اليه للتنقيح والتهذيب[١٧] .وعندما قيل له احسنت في القصيدة الا بيتاً, يرد قائلاً: "مثل شعر الرجل كمثل اولاده ,فيهم الجميل والقبيح والرشيد والساقط وكلهم حلو في نفسه "[١٨] . فإنّ كلامه إن دل على شي ,إنَّما يدل على ولعه بالبديع أولاً ,وعدم اهتمامه باراء النقاد واحتفاظه بجسد القصيدة وبخله في تبذير بيت شعري ثانياً.

الجدير بالذكر أنْ أبا تمام قليل الاهتمام بالألفاظ قدر اهتمامه بالمعاني إذ يرى ابن رشيق القيرواني ان الطائي "يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ , حتى لو تم له المعنى بلفظة بسيطة " [١٩].بهذا يكون أبوتمام معروف المذهب فيما يفرضه ,مألوف المسلك لما ينظمه ,نازعاً في الإبداع إلى كل غاية ,حاملاً في الاستعارات كل مشقة ,فتوصل إلى الظفر بمطلوبه من الصنعة ,فتغلغل في تواعير اللفظ ,وتغميض المعنى [٢٠].ومن هنا انقسم الناس بشأن مذهبه, واختلف النقاد في ذلك وتفاوتت آراؤهم ولاسيما وهم يقارنونه بالبحتري الذي تتلمذ على يديه ,وتشبه بمذهبه [٢١]. وباختصار فإن مذهبه لايقوم على السهولة ولا يتجه إلى المشاعر ولا يستند إلى إثارة الانفعالات والعواطف ؛بل قام على الغوص في المعاني وأتجه إلى العقول ,فقد أوغل في الصنعة ومال إلى الغريب من الألفاظ مما جعل شعره أقرب إلى الفلسفة .

ثانيا:مذهب البحتري

البحتري مطبوع الشعر وقد سار على منوال القدماء ومُثل به قضية عمود الشعر فقد وصف شعره بحلاوة المعنى وحسن التخلص ووضع الكلام في مواضعه وقرب المآتي وانكشاف المعاني[٢٢] إذ عبر البحتري بنفسه عن مذهبه الشعري وفرق بينه وبين شعر أبي تمام قائلاً: كان اغوص على المعاني مني وانا اقوّم بعمود الشعر منه وقد حدد الامدي اتباع البحتري وانصاره بأنهم (الكتاب ، والأعراب ، والشعراء المطبوعون ، وأهل البلاغة) [٢٣] .

نهج البحتري منهجاً مناقضاً لأستاذه أبي تمام لأنه قدّس من سبقوه وارتضى لصنعهم واعتبرهم المنطلق الوحيد لشعره وشغف بهذا النهج في جل خطابه الشعري, واشتهر هذا المنهج فيما بعد بمدرسة الطبع البعيدة عن التصنع والتكلف في الصياغة وتوظيف المعاني [٢٤]. والوضوح في استخدام المعاني لايعني أنَّه لاينضم على توظيف أنماط البديع او ينكر استخدامه لابل يستخدمه لكن دون اسراف وبملائمة دقيقة قال عنه الناقد يوسف البديعي :كان البحتري يشبه شعره بأبي تمام ويحذو مذهبه ، وينحو في اسلوب البديع الذي كان أبو تمام يستعمله بكثرة [٢٥].وقد اشرنا الى أنَّ للبيئة تأثيراً كبيراً في شعر الشاعر والدور في بلورة مذهبه،لذا رأينا تأثر أبي تمام بطبيعة البيئة الحضرية والامتزاج الثقافي ، إلا أنَّ الأمر مختلف لدى البحتري فقد نشأ في بيئة بدوية لم تخالط ثقافة غير العربية

المطبوعة في نفوسهم , كانت حياة البادية بسيطة وانعكس هذا على اشعار البحتري كما انعكس تأثير الحضر والمثاقفة الراشدة على جل اشعار أبي تمام .إذ قال الامدي: " البحتري اعرأبي الشعر مطبوع "[٢٦] كما ذكرنا فقد نهج البحتري منهجاً مناقضاً لاستاذه وقد افلح في المذهب الذي اصطفاه وارتضاه وفي النهج الذي شغف به حباً في خطابه الشعري وهذا المنهج الذي اختص به واشتهر وعرف بمدرسة الطبع البعيدة عن الكلفة والمشقة والمتسمة بقرب المأخذ وأحكام الصنعة ,لكي لا يظهر عليه التكلف في الفن ولا المشقة في اصطياد المعاني [٢٧].

أبوتمام مولع بالمعاني والتجديد والبديع والابتكار والبحتري مولع باللفظ السهل وحسن التأليف وسلامة السبك . قال الامدي :" حسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء وحسن ورونقاً حتى كأنه قد احدث فيه غرابة لم تكن ، وزيارة لم تعهد ، ذلك مذهب البحتري ، لذلك قال الناس لشعره ديباجه ولم يقولوا ذلك لشعر أبي تمام "[٢٨] .

الواضح من كلام الامدي أن البحتري كان بعيداً عن الغوص في المعاني الصعبة والألفاظ النادرة ويعتمد على حذف الغريب والوحشي كما يسموه ,هذا بعد مراجعته لإسقاط الرذيل منه ، وهذا مارفضه أبوتمام .

وقد أشار العسكري إلى قلة الغريب والرذيل في شعر البحتري إذ يلغي من كل قصيدة يعملها جميع ما يرتاب به فخرج شعره مهذباً ,وكان أبوتمام لا يفعل هذا الفعل؛ بل يرضى بأول خاطر ,فنعي عليه عيب كبير[٢٩].يقدم ابن رشيق من عمله حجة إضافية لأبي تمام دعتها الضرورة فيقول: "وكان أبوتمام يكره نفسه على العمل حتى يظهر ذلك في شعره"[٣٠]. فهو يخبرنا في الوقت نفسه ان الشاعر لا يسجل أشعاره إلاّ بعد تأمل طويل وعسير، وذلك بعد أن يتبين له الغرض في الفرق بين المذهبين مذهب القدماء والمحدثين إذ يكمن في صياغة الأول لأصول الشعر من المعطيات الحواس المباشرة بعيداً عن التجريد والاغراب[٣١],والثاني ينهل عالم المجردات ويضرب في عمق الفلسفة ويفتح أبواباً للغريب والمبتكر .

مظاهر التعصب

أولاً : إتباع الهوى في الحكم

كان الذوق العام أو مايسمى (طريقة العرب) هو معيار الحكم على جودة النص ومرتبة الشاعر من السلم النقدي , فالامدي في موازنته يهاجم ابا تمام في اللاشعور – كما سنلاحظ في صفحات بحثنا – بتهمة خرقِهِ لقدسية الذوق العام ,ويجاور اشعار البحترى ويصفه بالحسن لأنه التزم عمود الشعر الذي يسعى إليه الامدي وقارب ذوق العامة في استدعاء القديم والمتوارث من الاصول ,من دون ان يعلم انه ينحاز على نو غير مباشر إلى البحتري بإتباعه هوى نفسه وذائقته الخاصة . إننا لو أمعنا النظر في قول ابن الإعرابي في أشعار أبي تمام لوجدنا خيط التطرف والتعصب لا يغيب عن مقولته القائلة :"ان كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل" [٣٢] فعلى ماذا اعتمد في تقييم النص والدعوة إلى فنائه ؟هل اعتمد على معيار نقدي ؟ لابل اعتمد على ذوقه الخاص وهوى نفسه لا محال .

رد انصار أبي تمام على ابن الإعرابي بقولهم : "إذا كان ابن الإعرابي مع علمه وتقدمه قد حمل نفسه على هذا الظلم القبيح والتعصب الظاهر فما تنكرون أن تكون سائر من ذكرتموه أيضا كحاله "[٣٣] والغريب في الأمر أن جل أنصار البحتري قد تجرؤا بالتأييد واعتبروا مقولة ابن الإعرابي عين الصواب والمخطئ هو أبو تمام . فهم في دفاعهم عن ابن الإعرابي لم تغب نبرة التعصب عن واقع حالهم إذ قالوا : "إن الذنب ليس ذنب ابن الإعرابي وإنما الذنب لأبي تمام نفسه "[٣٤]. ربما يكون أبوتمام مذنبا لكن هل من المعقول أن ننفي كل اشعاره مرة واحدة دون الأخذ بمعيار نقدي , والعجيب في الأمر أن أبا تمام هو أستاذ البحتري وان إزالة ما له من شعر يعني إزالة من أخذ منه الشعر أمثال البحتري, وهذا ان دل على شي فإنما يدل على تقديمهم العاطفة والأخذ بهوى انفسهم بدلاً عن العقل والأدوات والأساليب النقدية .

عند اطلاعك على الحكاية التي رواها أبوعمر بن أبي الحسن الطوسي ستجد قمة التعصب مستخدماً معياراً نقدياً إذ يقول : " وجه بيّ أبي إلى ابن الإعرابي لأقرأ عليه بعض اشعار بني هذيل وكنت معجباً بشعر أبي تمام فقرأت عليه من اشعار هذيل ثم قرأت ارجوزة أبي تمام على انه بعض شعراء هذيل فقرأت قصيدة :

وعاذل عذلته في عذله

فظن اني جاهل من جهله

حتى أتممتها , فقال: اكتب لي هذه القصيدة فكتبتها له ,ثم قلت :أ حسنة هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت: إنها لأبي تمام فقال:(خرق خرق) "[٣٥]!!.

إن كان أصحاب البحتري قد دافعوا عن ابن الإعرابي وتعصبه والقوا الذنب في ساحة أبي تمام بأنه تفلسف في شعره في المسألة الأولى , فما عساهم أن يقولوا في هذه الحكاية ؟.وقف طه حسين من هذه المسالة موقفاً وضح لنا هذه التناقضات في اراء كل قسم من طرفي الصراع قائلا :" ولعلنا لا نخطئ إذا قلنا ان كل فريق من اهل ذلك العصر كان يتخذ صناعته وفنه الذي غلب عليه مقياسا لنقده وميزان لرأيه في جودة الأثر الأدبي و رداءته "[٣٦] ,لكن قول ابن الإعرابي لا يتوافق مع المعيار او المقياس الذي يرتسمه طه حسين, والدليل على ذلك إعجاب ابن الإعرابي بالنص والحكم عليه بالجودة من دون معرفة قائله وبعد معرفة قائله يتغير الحكم سلباً وهذا هو التعصب بعينه والحكم بذائقة تحمل في طياتها كثير من الحقد والكراهية وبعيدة كل البعد عن الصناعة والفنية التي اتى بها طه حسين ليسنه كمعيار لطرفي الصراع .

بينما يريد الامدي أن يعّول على مسألة التعصب واتخاذ الهوى معيارا نقديا نراه يلتجئ إلى شيء من التعصب من غير أن يعلم بتقديم مساوئ أبي تمام وتقديم محاسن البحتري فهو بقوله : " افرط المتعصبون لأبي تمام في تفضيله , وقدموه على من هو فوقه من اجل جيده , سامحوه في رديئه وتجاوزوا له اخطاءه , وتأولوا له التأويل البعيد ,وقابل المنحرفون عن افراط بافراط فبخسوه حقه ,واطرحوا احسانه ,ونعوا سيئاته , وقدموا عليه من هو دونه وتجاوز بعضهم ذلك إلى القدح في الجيد من شعره وطعن فيما لامطعن عليه فيه ,احتج بما لايقوم حجة به "[٣٧] الامدي ينحاز إلى البحتري في (اللاارادة) بما ان ذوق الامدى مطبوع وتقليدي ومحافظ وهذا مايقترب من مذهب البحتري ذوقيا فقد وصفه بعض النقاد بانه من المتعصبين للقديم إذ يقول الدكتور وليد قصاب : " كان ذوق الامدي تقليديا محافظا وكان من فئة المتعصبين للقديم ,فوجد البحتري ذلك قريبا من ذوقه فان كان كتاب الموازنة يكاد يتحول إلى دفاع عنه وعن طريقته في الشعر وعن البلاغة العربية التي يستسيغها المحافظون "[٣٨].

ومن النقاد الذين طغى ذوقهم اللغوي ,وحبهم للغة جعلهم يتعصبون للمستحدث من اللغة ويحددون فترة زمنية للأخذ بها والتي تنتهي بـ(إبراهيم بن هرمة)وتبدأ بالمستحدث بـ(بشار بن برد),قال الأصمعي الذي اعتبر من المتعصبين للقديم ماكان من حسن فقد

سبقوا إليه وما كان من قبيح فهو عندهم [٣٩]أي الحسن انتهى بإبراهيم والقبيح بدا ببشار, حكم لايغيب عنه عنصر التطرف والتعصب واتباع الهوى .فقد اسقط كل احسان المحدثين ولغتهم التي تمت في عمق التراث العربي وتحاكي واقعهم .و لابن رشيق القيرواني رأي في هذه المسألة أذ قال : "إن هذا التعصب مذهب ابن الإعرابي وأصحابه وكلهم على هذه الشاكلة حتى أصبح الأمر فيها لجاجة "[٤٠].يقول الأصمعي عن ابن الإعرابي "جلست عنده ثمان حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي "[٤١]الواقع أن أئمة اللغة لم ينظروا إلى النص الشعري نظرة تحليلية نقدية جمالية بل كان كل غايتهم توظيف البيت الشعري كشاهد في تطبيقاتهم اللغوية فان كان يخدم غاياتهم فهو شعر جيد ومستحسن وان كان خارج غاياتهم النحوية فهو قبيح لامحل له في ذوقهم .

روي عبد الله الثمي عن ابن الإعرابي فقال:"كنا عنده فانشد رجل شعرا لأبي نؤاس ,أحسن فيه وسكت .فقال له :أمّا هذا من أحسن الشعر ؟ قال بلى ولكن القديم أحبُ إليّ! "[٤٢]يحكم بذوقه بان القديم أحب إليه دون ان يرى في النص أي قصور سواء كان في البنية النحوية او في الاسلوب .لكن استعمال المستحدث من الكلمات والمعاني المبتكرة يجعل النص بعيدا عن استحسانه لأن القديم أقرب إلى هوى نفسه وذوقه الخاص , فالمسالة هنا عاطفية أكثر من أن تكون عقلية قائمة على مقاييس ومعايير علمية ,فتقديس القديم لم ينتهِ عند ابن الإعرابي والأصمعي والامدي بل تحول إلى نقاد اخرين يحكمون بذوقهم وهوى نفسهم ويقدسون القديم من الشعر على حساب الجديد إلى يومنا هذا .

ثانياً:الحكم الجزئي على القصيدة

إن كل حركة أدبية تستدعي جملة من الخصائص وهي آنية التفاعل بينها وبين الواقع الذي تعيشه من جهه وبين اطراف الصراع من جهة اخرى بين معارض ومؤيد لهذه الحركة ,والمعركة النقدية بين الطائيين استوعبت كل هذه الخصائص لكن الصراع بين الطرفين تصاعد إلى أن خرج من منظور النقد العلمي ذا المعايير ودخل في إطار التعصب والبحث عن مزالق النص بالتقصد ضمن "احكام جزئية"[٤٣] تعمم على بنية القصيدة بالكامل لغاية واحدة وهو أن الشاعر لايعجب الناقد ولايتلاءم مع ذوقه .

مما يؤخذ على نقاد الطائيين انهم لم ينظروا إلى قصائد الشاعرين جملة واحدة وانما كانوا يبحثون عن ثغرة في النص ويقفون عندها بالنقد لربما يكون في بيت اوبيتين وعلى عزلة تامة من سياق النص وبنيته المتكاملة [٤٤], لذا يقول طه حسين في هذه المسالة :"إننا لا نجد احدا من هؤلاء النقاد ينقد القصيدة من حيث هي قصيدة ,فهم إذا قرؤوا اجمل قصائد أبي تمام والمتنبي والبحتري ,لاينظرون اليها جملة كيف استقامت ألفاظها ومعانيها واسلوبها ,وإنما يقفون عند البيت : أ أجاد الشاعر في التشبيه ام لم يجد ؟, أ وفق في هذا التعبير ام لم يوفق "[٤٥].

اللافت في الأمر أن هؤلاء النقاد الذين يحكمون على بعض أجزاء النص هم من أشد المطالبين ببنية القصيدة وتلاحم أجزائها . فكيف لنا أن نجزأ الجسد النصي ونحكم على بعض أجزائه ونعممه على القصيدة كلها .

ومما يؤخذ على ابن المعتز تحامله الواضح وتعصبه على بعض قصائد أبي تمام وهذا ما لاحظناه في رسالته عن محاسن ومساوئ أبي تمام , انه يأخذ البيت ويحكم على شعر أبي تمام أن كان غير مصيب في التشبيه أو الاستعارة أو غير ذلك [٤٦], فعندما يأخذ ابن المعتز بيتا لأبي تمام ويعزله تماماً عن الزمان الذي قيلت فيه القصيدة ويمحو ملامح المكان الذي كان فيه الشاعر والسبب الذي قال من اجله الشاعر قصيدته ,وإذا ما أمعنا النظر في تعليق ابن المعتز على بيت أبي تمام نلمس بوضوح تام ان الناقد يحكم على البيت بمعزل عن القصيدة والسياقات الخارجة , يقول أبوتمام :

فأن صريح الحزم والرأي لامرئ

إذا بلغته الشمس ان يتحولا[٤٧]

علق ابن المعتزعلى البيت قائلا: "وليس هذا بشيء , ربما استطاب الناس التحول إلى الشمس , وإنما أخذه من كلام العامة (إذا بلغتك الشمس فتحول)" [٤٨] مشيراً إلى ان هذا الشعر من مساوئ أبي تمام ,ولامعنى له . لكن الناس ربما رغبوا في التحول إلى الشمس احيانا هربا من قرص البرد وطلبا للدفء ,وإن كان أبوتمام أخذه من لسان العامة فهو لايقول القصيدة الا للعامة , وأن ابن المعتز اختار بيتاً من قصيدة طويلة واطلق عليه حكما نقديا بقوله (ليس بشئ) دون الاستناد إلى معطيات مقنعة إذ لا يمكن تصنيفه الا في زاوية التعصب .فهو لم يتعمق في فهم جوانب التصنع وزخرفة النص عند أبي تمام [٤٩]. بل عزل النص عن جسده كبنية متكاملة وعن سياقاته كرديف لفهم اجزاء النص .

قال الأعرجي كان لهذا التعصب اثر كبير في شكلية الصراع ؛ إذ ان الناقد يبقى بعيدا عن النص المنقود فهو لم ينظر إلى صلة النص بقائله وانما كل مايفعله هو النظر اليه ليرى مدى تطابقه مع النصوص القديمة [٥٠], وهذا حسب ما يراه الأعرجي مما جعل الصراع والحكم مظهريا إذا لم يتعمق إلى قضايا نقدية معمقة , فابن المعتز لم يتعمق في شعر أبي تمام كما ذكرنا لكن كل ماكان يسعى اليه هو مطابقته لمنظور الشعر القديم .

والجدير بالإشارة أن داوود سلوم اراد بث خيوط حقيقة حول قضية تحامل ابن المعتز على أبي تمام قائلا : كان في اعماق ابن المعتز كرها لأبي تمام لشهرة الشاعر الذي ارتفع من عرض الناس إلى مصاف علماء الامة وكبار شعرائها وكان يحسد الشاعر على هذه الشهرة ويود لو انها كانت له ولذلك اراد سلب محاسن أبي تمام [٥١].

وقد يكون هذا مجانبا للحقيقة لأن أبا تمام كان متوفيا في ولادة ابن المعتز فكيف يتحامل عليه ,لكن ابن المعتز كان متحاملا على شعر أبي تمام لا شخصه وكما نعرف أن الرسالة التي كتبها كانت في بداية حياته النقدية وقد تطور رأي ابن المعتز في نقده لأبي تمام وأصبح من أنصاره ومن المدافعين عنه والطريف في الأمر أصبح ينشد قائلا عنه أن شعره كله حسن [٥٢]!!.

النقاد الذين كانوا يتخذون المفرد من الشعر أي البيت او البيتين للحكم عليه بالحسن أوضده وصفناهم بالمتعصبين , لكن من الغريب ان نجد ناقدا يحكم على الشطر الأول من البيت دون العجز أو الشطر الثاني ويلون من السخرية والاستهزاء ومن ذلك تعليق الخثعمي على قول أبي تمام حين قال[٥٣]:

خطوب يكاد الدهر منهن يصرع

يقول ابن الخثعمي"جن جنون أبي تمام أ يصرع الدهر ؟ " [٥٤]هذه النظرة الجزئية إلى القصيدة تطورت شيئا فشيئا حتى أصبحت لجاجا عند غير اللغويين كذلك , وكان السبب في ذلك حاجتهم لتوظيف الشاهد الشعري فيأخذون بيتا من هنا وبيتا من هناك مما جعلوا البيت وحده محل حكم وانتقاد واعتمدوا على طاقة المعنى في البيت الواحد من دون الرجوع إلى بنية القصيدة وفيما بعد اصبح المعنى المقصور اصلا للتقدير وقاعدة للتقويم [٥٥].

أشرنا في مستهل حديثنا عن وحدة التحام أجزاء القصيدة ,وعن الحكم على القصيدة برمتها بعيدا عن الجزئيات التي اقام عليها النقاد احكامهم من استعارات وتشبيهات , فلا بد الاخذ بمقولة التحام أجزاء النظم والتئامها التي ألح المرزوقي عليها في اركان عمود

الشعر[٥٦] ,ان القصيدة العربية لوحة شعرية مكونة من صور جزئية ولايمكننا أن نفصل صورة من هذه الصور ونقيم عليها حدودا نقدية .

ثالثاً :قصور فهم الناقد

لقد اشتهر أبوتمام بالمعاني الصعبة والغامضة والأساليب الفلسفية مما جعل النقاد واصحاب البحتري يثيرون القول بشأن شعره قولهم : "ان شعراء العلماء دون شعراء الشعراء"[٥٧] فقد صنفوا ابا تمام عالماً ومن ثم شاعراً . ومن المعلوم ان عددا من النقاد مثل ابن الإعرابي لم يطلع على ثقافة العصر العباسي ولم يتعمق في المعاني الغامضة والفلسفية. لذا كان يتعصب على اي نص شعري لايفهمه او يجهل كنهه ؛ لأنه لا يفهم معنى النص "فكان إذا سئل عن شيء منها يأنف ان يقول لاادري فيعدل إلى الطعن عليه "[٥٨] ومن الممكن مقاربة هذه الاحكام بالاحكام الخارجة عن طاقة فهمهم وهي قائمة على الوهم والتي يطلق عليها اليوتوبيا.

فقد علل الصولي موقف هؤلاء النقاد ؛ بأنه صادر عن جهلهم لهذا الشعر الجديد بقوله: "وفر العالم منه إذا سئل أن يقرأ عليه شعر بشار بن برد وأبي نؤاس وأبي تمام وغيرهم من (لااحسن) إلى الطعن وخاصة أبي تمام لانه اقربهم عهدا , واصعبهم شعرا "[٥٩]، لذا اصبح التعصب على شعر أبي تمام بالتقليد لابالفهم .

كما كان النحاة واللغويون اكثر طعنا في شعر أبي تمام من النقاد كما اشرنا وذلك لقصور فهمهم باشعار المحدثين (المولدون) وقد أشار الدكتور سعيد المصلح إلى هذا الأمر معللاً ذلك إلى قلة ثقافتهم واطلاعهم لاشعار المولدين ولامفر لهم سوى هذا الموقف , واصبح الطعن والتعصب شيئا من اللجاجة كما اشار ابن رشيق .

من الأدلة على قصور فهم الناقد ماتناقلته المصادر الادبية عن ثعلب الذي غير موقفه وتراجع عن رأيه في شعر أبي تمام حين استطاع بنو نبوخت ان يشرحوا له معاني شعر أبي تمام فأخذ ينشد من اشعار أبي تمام ثم يسألهم ماذا اراد من ذلك فيشرحوا له ويفسروا فيقول :"احسن والله واجاد" [٦٠].

وهناك اشارات للجاحظ بشأن قصور فهم النقاد وعدم معرفتهم لجوهر مايقولون إذ قال: "لقد رأيت اناساً يهرجون اشعار المولدين ويستسقطون من رواها ولم أرَ ذلك قط الا في راوية للشعر غير بصير بجوهر مايروي ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد متى كان وفي اي

زمان كان "[٦١], وقول الجاحظ يدور فيما نريده نحن عن النقاد الذين لا يفهمون اشعار المحدثين ولا يفهمون مضمونها لذا كانوا يلجأون إلى الطعن لو كانوا مدركين فحوى ومغزى النص المستحدث لما اتبعوا طريق الطعن في الحديث والتعصب للقديم .

لذا كان معظم نقدهم للشعر المحدث نقدا غير معلل ,ولانكاد نلمح منه الا عنصرين هما الزمن والتعصب اللامعياري ومن ثم كان في تعليلاتهم عبارات لا تمت إلى النقد والانصاف بصلة مثلا(ماسمع عن العرب – وماسمعنا مثل هذا – لم نعلمه في اللغة – ولاوجدنا في الشعر من قاله – وماجاء مثل هذا في اشعار العرب) [٦٢].

الآن نستطيع القول بان عدم فهم الناقد للشعر المحدث لايعود إلى غرابة النص بالدرجة الأولى وإنما إلى قصور دربة الناقد وقلة ممارسته النقدية وفقر معجمه المعنوي فضلاً عن تعصبه .إذ نلاحظ أنه بمجرد تفسير النص المحدث لهم وفك شفراته تكشف لهم معانيه ويزول اغرابه وغموضه ويصبح واضحاً [٦٣].

يهاجم محمد النويهي النقاد القدماء واللغويين والبلاغيين بقوله:" إنهم لم يتصوروا تقصيرهم ذاك ,ويقعوا في أخطائهم تلك الا انهم أصلاً لم يفهموا الأدب وماكنهه وما دوافعه مامنشأوه من النفس الإنسانية ما وظيفته ماذا يحاول لماذا تحتاج اليه الانسانية ...." [٦٤].النص طويل في هجاء النقاد وبنبرة يتغلب عليها التعصب للحديث ولانستطيع أن نأخذ به .

وقد ذكر الصولي مسألة يتضح فيها مدى جهل هؤلاء النقاد وحقدهم على المحدث إلى أن وصل بهم الامر بهم ان يصحفوا على أبي تمام في اشعاره فيقول "فراح بعض هولاء الجهلة يصحف ..على أبي تمام ,ثم يعيب مالم يقله أبوتمام قط"[٦٥] ,والامدي هو الذي ادعى الانصاف والتنزه والموضوعية في موازنته أحد هؤلاء فكان "يغير رواية الشعر عمداً ليحدث ثغرة في شعر أبي تمام "[٦٦].

الخاتمة

ومن هنا نختم بقولنا أنَّ القداسة والإيديولوجية الاحادية التي تدور في أفكار هؤلاء النقاد المتعصبين لم تتح لهم الفرصة للاطلاع على اشعار المحدثين وفهم معانيها فهم ظلوا يرددون الشعر القديم لذا حدثت لديهم فجوة معرفية للشعر المحدث وسوء فهم لكثير من مضامينه وهذا ماقادهم إلى الطعن والتعصب .

لقد حاولنا جاهدين في هذا البحث ان نشير إلى بعض مظاهر التعصب والافكار التي قاربت الميتافيزيقيا في الحكم بين الطائيين أبي تمام والبحتري والتي اعتبرت هذه المعركة من المعارك النقدية الكبير في تاريخ الادب العربي القديم .وقد اشرنا في ثنايا بحثنا إلى ثلاث مظاهر تعصبية أولها إتباع الهوى في الحكم والحكم الجزئي على القصيدة وقصور فهم الناقد .

كان لمظاهر التعصب اثراً واضحاً وكبيراً في مسار النقد العربي وكان هذا التأثير على وجهين احدهما سلبي وهو الاكثر وقعاً لان هؤلاء النقاد حاولوا بموقفهم المتصلب ان يقفوا في وجه كل من اراد الإبداع والخروج عن المعتاد وادخال الشعر في قوالب جامدة من جهة اخرى وضعوا للنقد العربي معايير لاتمت إلى الإنصاف بصلة واقصروا إذواقهم الخاصة دون الأخذ بذوق العامة من القراء . وهذا ما جعل مجال الشاعر القديم يردد ماقاله الشعراء الذين سبقوه مما زاد مسالة السراقات .أصبح الشاعر يدور في حلقة مغلقة مما أدى إلى عقم الشعر إن صح التعبير .

أما الوجه الآخر (الايجابي) يرجع الفضل الكبير للنقاد اللذين حافظوا على التراث العربي من الدخيل والغريب وعملوا على تنشيط الحركة النقدية العربية بهذه المعركة التي شارك فيها مجموعة من كبار النقاد بين مدافع ومعارض وهذا ما طور الاصول النقدية واضاف بعض المعايير والاساليب التي تنفي التعصب والتطرف وتدعو إلى المنهجية في التحليل .

الهوامش

(١) – الإيديولوجيا: تعني نظام الافكار باعتبارها طرقا للعرض والادراك والاسقاط حيث يمثل غير المعقول دورا اساسياًفيه .للمزيد ينظر : معجم المصطلحات الادبية ,بول ارون ,و دينيش سان ,و الان فيالا , ترجمة الدكتور محمد حمود ،الطبعة الاولى , مجد للنشر والتوزيع (بيروت :٢٠١٢)٢١٧ومابعدها .

(٢) – ينظر : شعر أبي تمام,بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد, سعيد مصلح السريحي كتاب النادي الادبي الثقافي, الطبعة الاولى, (جدة :١٩٨٣)١٩ وما بعدها.

(٣) – ينظر: أبوعبادة البحتري ,محمد صبري , سلسلة الشوامخ, مطبعة دار الكتب المصرية,(القاهرة :١٩٤٦)٨.

(٤) – ينظر: ا لخصومة بين الطائيين ,وعمود الشعر العربي ,وحيد كيابه,منشورات اتحاد كتاب العرب , (دمشق: ١٩٩٧) ٧.

(٥) – ينظر:قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم ,وليد القصاب ,المكتبة الحديثة , العين , الطبعة الثانية (دمشق: ١٩٨٥) ٨٨

(٦) – البديع في نقد الشعر, اسامة بن منقذ , تحقيق احمد لاوي وحاتم عبد المجيد , وزارة الثقافة والارشاد القومي ,د. ط (القاهرة :١٩٥٤)٤٧

(٧) – ينظر: الموازنة بين الطائيين , تحقيق السيد صقر , دار المعارف(القاهرة:١٩٦٥)٦٥

(٨) –ينظر: المصدر نفسه:١–٢٤

(٩) – الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع من صناعة الشعر ,المرزباني ،تحقيق علي محمد البجاري , دار النهضة(مصر: ١٩٦٥) ٥٠٢.

(١٠) – المصدر نفسه :٥٠٢.

(١١) – العمدة في صناعة الشعر ونقده ,ابن رشيق القيرواني , تحقيق محمد محي مطبعة السعادة (القاهرة:١٩٠٧) ١–٩١.

(١٢) – ديوان زهير بن أبي سلمى ,تحقيق حمدو طماس ،دار المعرفة ,الطبعةالاولى (بيروت: ٢٠٠٩)٣؟٢.

(١٣) – ديوان عنتر بن الشداد العبسي ,تحقيق حمدو طماس ،دار المعرفة ,الطبعةالاولى (بيروت:٢٠١١)١؟١.

(١٤) – الوساطة بين المتنبي وخصومه,الجرجاني ،تحقيق محمد أبوالفضل ,د:ت //(د:م:٢٠٠٩)٢٠.

(١٥) – اخبار أبي تمام ,الصولي ،تحقيق خليل عساكر,مطلعة لجنة التأليف والترجمة ,الطبعة/١ (القاهرة :١٩٣٧)٣٠.

(١٦) – ينظر :نقد الشعر لدى ابن المعتز ,فائز طه عمر ,دار الشؤون الثقافية ،الطبعة الاولى (القاهرة :٢٠٠٩)١٠٢.

(١٧) – ينظر :عمود الشعر :وليد قصاب :١٠٦.

(١٨) – ينظر :الاغاني ,لأبي فرج الاصفهاني /١:٨٦.

(١٩) – العمدة :ابن رشيق القيرواني :١٢٢

(٢٠) – ينظر :ديوان الحماسة لأبي تمام ,للمرزوقي ,تحقيق عبد السلام هارون واحمد امين ,مطبعة لجنة التاليف والترجمة ,الطبعة الثانية (القاهرة :١٩٦٧)١/٤.

(٢١) – ينظر : قضية عمود الشعر :وليد قصاب :١٠٦.

(٢٢) – ينظر : الموازنة :الامدي :٦/١

(٢٣) – المصدر نفسه :٦/١

(٢٤) – المصدر نفسه :٤/١

(٢٥) – ينظر : قضية عمود الشعر : وليد قصاب :١١٠

(٢٦) – المصدر نفسه :٦/١

(٢٧) – ينظر :النقد الادبي القديم في المغرب العربي ,محمد مرتاض ,منشورات اتحاد كتاب العرب ,ط/١ (دمشق:١٩٩٧)١٢٤.

(٢٨) – الموازنة :الامدي :٤٠٢/١.

(٢٩) – ينظر: الصناعتين ، أبوهلال العسكري , تحقيق البجاوي وأبي فضل ابراهيم, د:ط (القاهرة :١٩٥٢) ١٤٧.

(٣٠) – العمدة :ابن رشيق القيرواني :٢٣٣.

(٣١) – ينظر : النقد المنهجي عند العرب ,محمد مندور , دار النهضة , ط/٢(القاهرة :١٩٩٢) ٨٩.

(٣٢) – اخبار أبي تمام :الصولي :٢٤٢.

(٣٣) – الموازنة :الامدي :٢٢/١.

(٣٤) – الموازنة بين أبي تمام والامدي ,تحليل ودراسة قاسم مومي ,دار الشؤون الثقافية (بغداد :د.ت)١١٩.

(٣٥) – الرواية والبيت الشعري منقول من اخبار أبي تمام , الصولي ,١٧٥–١٧٦.

(٣٦) – حديث الاربعاء طه حسين ,دار المعارف ,مصر :٥٤/٢.

(٣٧) – الموازنة :الامدي :١٤٠/١

(٣٨) – قضية عمود الشعر :٢٤٩.

(٣٩) – ينظر :العمدة :ابن رشيق القيرواني :٩٠/١–٩١.

(٤٠) – المصدر نفسه :٩١/١.

(٤١) – الموشح :المرزباني :٣٨٤.

(٤٢) – الموشح :المرزباني :٣٨٤.

(٤٣) – الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر ,وحيد كبابة:٤٧.

(٤٤) – ينظر المصدر نفسه :٤٧.

(٤٥) – حديث الشعر والنثر ,طه حسين ,دار المعارف ,ط/١٠(القاهرة :١٩٦٩) ١٢.

(٤٦) – ينظر :الموشح :المرزباني :٣٨٠.

(٤٧) – نقد الشعر لدى ابن المعتز :فائز طه عمر :١٢٠.

(٤٨) – المصدر نفسه :١٢٠.

(٤٩) – ينظر : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ,شوقي ضيف , دار المعارف (القاهرة :١٩٧٨)٢٦٥.

(٥٠) – ينظر :الصراع بين القديم والحديث ,تحقيق محمد عبد العزيز الكفراوي, دار النهضة ,د:ط(القاهرة :١٩٧٣)٢١٣.

(٥١) – ينظر :النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث , مطبعة الايمان ,د:ط(بغداد :١٩٦٩)٢٤٠.

(٥٢) – ينظر :طبقات الشعراء ,لابن المعتز ,تحقيق عبد الستار فراج,دار المعارف ,ط/٢ (القاهرة :د.ت)٢٨٤.

(٥٣) – ينظر :نقد الشعر لدى ابن المعتز :فائز طه عمر :١٢٢.

(٥٤) – الخصومة بين الطائيين :وحيد كبابة :٥٠.

(٥٥) – ينظر :النقد ,شوقي ضيف , سلسة فنون الادب العربي ,ط:٢,دار المعارف (القاهرة :١٩٦٥)٣٤٤.

(٥٦) – ينظر :محاضرات في تاريخ النقد عند العرب :ابتسام مرهون الصفار ,ناصر حلاوي ,مطبعة جامعة بغداد ,ط:٢(بغداد :١٩٩)٢٧٧.

(٥٧) – الموازنة :الامدي :٢٣١.

(٥٨) – شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد :سعيد مصلح :١١٣.

(٥٩) – العمدة :٩١/١.

(٦٠) – اخبار أبي تمام :الصولي :١٦.
(٦١) – الحيوان :الجاحظ :١٣٠/٣.
(٦٢) – الحركة النقدية حول مذهب أبي تمام :محمود الربداوي ,دار الفكر العربي ,د:ط/د:ت:٤١.
(٦٣) – ينظر :الثابت والمتحول :ادونيس :١٨٨/١.
(٦٤) – الشعر الجاهلي :محمد النويهي :٢١/١.
(٦٥) – اخبار أبي تمام :الصولي :٥٦.
(٦٦) – ديوان الحماسة لأبي تمام :المقدمة :٢٣.

المصادر والمراجع

١. أبوعبادة البحتري ,محمد صبري , سلسلة الشوامخ, مطبعة دار الكتب المصرية,(القاهرة :١٩٤٦)
٢. اخبار أبي تمام ,الصولي ،تحقيق خليل عساكر,مطلعة لجنة التأليف والترجمة ,الطبعة/١ (القاهرة :١٩٣٧).
٣. الإيديولوجيا: تعني نظام الافكار باعتبارها طرقا للعرض والادراك والاسقاط حيث يمثل غير المعقول دورا اساسيافيه .للمزيد ينظر : معجم المصطلحات الادبية ,بول ارون ,و دينيش سان ,و الان فيالا , ترجمة الدكتور محمد حمود ،الطبعة الاولى , مجد للنشر والتوزيع (بيروت :٢٠١٢) .
٤. البديع في نقد الشعر, اسامة بن منقذ , تحقيق احمد لاوي وحاتم عبد المجيد , وزارة الثقافة والارشاد القومي ,د. ط (القاهرة :١٩٥٤)
٥. حديث الشعر والنثر ,طه حسين ,دار المعارف ,ط/١٠(القاهرة :١٩٦٩).
٦. الحركة النقدية حول مذهب أبي تمام :محمود الربداوي ,دار الفكر العربي ,د:ط/د:ت:.
٧. الخصومة بين الطائيين ,وعمود الشعر العربي ,وحيد كيابه,منشورات اتحاد كتاب العرب , (دمشق: ١٩٩٧).
٨. ديوان الحماسة لأبي تمام ,للمرزوقي ,تحقيق عبد السلام هارون واحمد امين ,مطبعة لجنة التاليف والترجمة ,الطبعة الثانية (القاهرة :١٩٦٧).
٩. ديوان زهير بن أبي سلمى ,تحقيق حمدو طماس ،دار المعرفة ,الطبعةالاولى (بيروت: ٢٠٠٩).

١٠.ديوان عنتر بن الشداد العبسي ,تحقيق حمدو طماس ،دار المعرفة ,الطبعةالاولى (بيروت:٢٠١١).
١١.الرواية والبيت الشعري منقول من اخبار أبي تمام , الصولي .
١٢.شعر أبي تمام,بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد, سعيد مصلح السريحي كتاب النادي الادبي الثقافي, الطبعة الاولى, (جدة :١٩٨٣).
١٣.الصراع بين القديم والحديث ,تحقيق محمد عبد العزيز الكفراوي, دار النهضة ,د:ط(القاهرة :١٩٧٣).
١٤.الصناعتين ، أبوهلال العسكري , تحقيق البجاوي وأبي فضل ابراهيم, د:ط (القاهرة :١٩٥٢).
١٥.طبقات الشعراء ,لابن المعتز ,تحقبق عبد الستار فراج,دار المعارف ,ط/٢ (القاهرة :د.ت).
١٦.العمدة في صناعة الشعر ونقده ,ابن رشيق القيرواني , تحقيق محمد محي مطبعة السعادة (القاهرة:١٩٠٧)
١٧.الفن ومذاهبه في الشعر العربي ,شوقي ضيف , دار المعارف (القاهرة :١٩٧٨)٢٦٥.
١٨.قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم ,وليد القصاب ,المكتبة الحديثة , العين , الطبعة الثانية (دمشق: ١٩٨٥)
١٩.محاضرات في تاريخ النقد عند العرب :ابتسام مرهون الصفار ,ناصر حلاوي ,مطبعة جامعة بغداد ,ط:٢(بغداد :١٩٩) .
٢٠.الموازنة بين أبي تمام والامدي ,تحليل ودراسة قاسم مومي ,دار الشؤون الثقافية (بغداد :د.ت)١١٩.
٢١.الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع من صناعة الشعر ,المرزباني ،تحقيق علي محمد البجاري , دار النهضة(مصر: ١٩٦٥).
٢٢.النقد ,شوقي ضيف , سلسة فنون الادب العربي ,ط:٢,دار المعارف (القاهرة :١٩٦٥)
٢٣.النقد الادبي القديم في المغرب العربي ,محمد مرتاض ,منشورات اتحاد كتاب العرب ,ط/١ (دمشق:١٩٩٧)

٢٤.النقد الشعر لدى ابن المعتز ,فائز طه عمر ,دار الشؤون الثقافية ،الطبعة الاولى (القاهرة :٢٠٠٩).
٢٥.النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث , مطبعة الايمان ,د:ط(بغداد :١٩٦٩)٠
٢٦.النقد المنهجي عند العرب ,محمد مندور , دار النهضة , ط/٢(القاهرة :١٩٩٢).
٢٧.الوساطة بين المتنبي وخصومه,الجرجاني ،تحقيق محمد أبوالفضل ,د:ت /(د:م:٢٠٠٩).

Abstract

The tornado of the quarrel between Al Taayeen is considered as one of the strongest critical battles in the Arabic literature field and its importance sets up in being the basic of the method (the pole of poetry). That quarrel characterized by different critical rules, so sometimes it is standard under objective authority and at times it is away from critical principles and tests to be included with fanaticism and libel without basing on convincing ways. And the last made me to specify the features of fanaticism of the quarrel to stand up on their ways which is away from objective field without taking in consideration the theory of (sacredness) which our modern critics gave to those who were preceded, for example they say that (the judgment of the big critic was fair, or that was right without depending on critical principles and tests). So, this research came under the title of (the figures of fanaticism in the rule between Al Taayeen

I meant to divide the research into two parts; the first part was an introductory study in which I summarized the explanation about the creed of both groups. Therefore, I briefed about the creed of Abi Tamam pointing to the most important artistical features and then I dealt with the creed of Al Buhtry which is printed according to the old poets manner.

In the second part, I discussed the features of fanaticism in the rule of Al Taayeen and especially the ways of judgment on the poetry of Abi Tamam, I also detailed the explanation of how some critics follow their own tastes and liking in judgment on the poetry of Abi Tamam and Al Buhtry which made them give critical decisions without convincing scientific evidences.